

تسهيل إتيانه على القوم ، ويروى بعد هذه الكلمات « لا يشبع ليله يضاف ، ولا منام ليله نخاف » وأرادت بالأول : أنه يؤثر الضيفان بطعامه ، والثاني : أنه يستعد ويتأهب للعدو ويأخذ بالحذر .

وقول العاشرة : « زوجي مالك وما مالك » أرادت به تعظيمه والتعجب من أمره وقولها : « مالك خير من ذلك » أى هو فوق ما يوصف به من الجود والأخلاق الحسنة . وقد تريد الإشارة إلى الذين مدحتهم من قبل ، وتقول : هو خير منهم وذكروا لقولها : « له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح » معانى أشهرها ما قال أبو عبيد وابن السكيت : أنه يتركها تترك بضائنه ؛ لتكون معدة للضيفان فيطعمهم من لحومها ، وألبانها ، وقلما يسرحها فلا يتأخر القرى^(٢٠٠) لبعدها .

والثاني وبه قال ابن أبى أويس : أنه يكثر منها النحر للأضياف بعد ما بركت ؛ فتكون قليلة إذا سرحت وإن كان كثيرة عند البروك .

والثالث : أن كثرتها عند البروك لكثرة شبعها ، وانضم إليها أصحابها ، طمعا في دَرَّها فإذا ظفروا بما ييغون ، تفرقوا عنها فكانت قليلة إذا سرحت .

والرابع : قيل أرادت بكثرة المبارك : أنها محبوسة للأضياف فتقام للحلب مرة بعد أخرى ، فيتكرر بروتها بعد الإقامة .

والجزء : العود . والمقصود أن إبله قد اعتادت إكرام الضيفان بالنحر لهم ، وسقيهم وإتيانهم بالمعازف ، فإذا سمعت صوت المعزف أيقنت بالنحر .

وفى الفائق : أنه قد قيل : إن المزه الذى يزهر النار . يقال زهر النار وأزهرها أى أوقدها . أى إذا سمعت صوت موقد النار . ويروى فى آخر كلامها « وهو إمام القوم فى المهالك » أى مقدمهم فى الحرب لشجاعته .

(٢٠٠) القرى : طعام الضيف .